[314] قاضي القضاة ببغداد (1)، فدخل عليه فقال له: يا با محمد ما هذا الذي بيدي وأراه خاتما فصه فيروزج، فقربه منه فقال: عليه ثلاثة أسطر فتناوله القاسم رحمه ا فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره، والتفت القاسم إلى ابنه الحسن فقال له: إن ا منزلك منزلة ومرتبك (2) مرتبة فاقبلها بشكر، فقال له الحسن: يا أبه قد قبلتها، قال القاسم: على ماذا ؟ قال: على ما تأمرني به يا أبه، قال: على أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر، قال الحسن: يا أبه وحق من أنت في ذكره لارجعن عن شرب الخمر، ومع الخمر أشياء لا تعرفها، فرفع القاسم يده إلى السماء وقال: اللهم ألهم الحسن طاعتك، وجنبه معصيتك ثلاث مرات، ثم دعا بدرج فكتب وصيته بيده رحمه ا وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه (أبوه) (3). وكان (4) فيما أوصى الحسن أن قال: يا بني إن أهلت (5) لهذا الامر يعني الوكالة لمولانا فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه (6)، وسائرها ملك لمولاي، وإن لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل ا، وقبل الحسن وصيته على ذلك. فلما كان في يوم الاربعين وقد طلع الفجر مات القاسم رحمه ا، فوافاه =

_____ ممالك آذربيجان، ثم ولي قضاء همذان، ثم بغداد، توفي سنة 351. راجع تاريخ بغداد والعبر وطبقات السبكي والبداية والنهاية وسير أعلام النبلاء وشذرات الذهب وغيرها من كتب الرجال. (1) قوله: " وهو قاضي القضاة ببغداد، لعله يعني أنه قاضي القضاة ببغداد حين حكاية هذه القضية لا أنه كان كذلك حال وقوع القضية وهو لا يناسب محل الواقعة، إذ الحكاية إنما وقعت في ران وهي من أرض آذربيجان كما تقدم في أول الخبر فتأمل (من حواشي نسخة " ح "). (2) في البحار: مرتبتك. (3) ليس في البحار. (4) في نسخ " أ، ف، م " فكان. (5) في نسخ " أ، ف، م " إن وهلت. (6) في البحار بفرجيده. _____